

فتاوى ابن تيمية | 671 من 782 | رد ما نسب إلى الإمام أحمد رحمه الله من التأويل | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والسبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد واله وصحبه ومن والاه وبعد ما يزال الشيخ رحمه الله يتحدث عن نزول عن نزول الرب سبحانه الى سماء الدنيا الثابت في الاحاديث - 00:00:23

حين يبقى ثلث الليل الاخر ويرد على من ينفي ذلك من نفاة الصفات فيقول رحمه الله قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:00:39

وهذه الآية مما تبين خطأ هؤلاء فانه سبحانه وتعالى قال وما قدروا الله حق قدره الآية قد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض - 00:01:01

ويطوي السماوات بيمينه ويقول انا الملك انا الملك. اين ملوك الارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ابلاغ من ذلك والسياق لمسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى - 00:01:20

ثم يطوي الله الاراضين في شماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون وذكر رحمه الله احاديث في هذا المعنى ثم قال فاذا كان سبحانه يطوي السماوات كلها بيمينه وهذا قدرها عنده كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:01:42

ما السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم هو سبحانه بين لنا من عظمتته بقدر ما نعقله الى ان قال فمن هذه عظمتته؟ كيف يحصره شيء من المخلوقات؟ سماؤنا وغير سماء حتى يقال انه اذا نزل الى - 00:02:04

سماء الدنيا صار العرش فوقه او يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به. سبحانه وتعالى. فاذا قال القائل هو قادر على ما يشاء قيل فقل هو قادر على ان ينزل الى السماء الدنيا وهو فوق عرشه سبحانه وتعالى. واذا استدلت بمطلق القدرة - 00:02:28

عظمتي من غير تمييز. فما كان ابلاغ في القدرة والعظمة فهو اولى. فهو اولى بان يوصف به مما ليس كذلك فان من توهم العظيم الذي لا اعظم منه يقدر على ان يصغر حتى يحيط به مخلوقه الصغير وجعل هذا - 00:02:50

من باب القدرة والعظمة فقله انه ينزل مع بقاء عظمتته وعلوه على العرش ابلاغ في القدرة والعظمة وهو الذي فيه موافقة العقل والشرع الى ان قال رحمه الله واذا عرف تنزيه الرب عن صفات النقص مطلقا فلا يوصف بالسفول ولا علو شيء عليه بوجه من - 00:03:10

بل هو العلي الاعلى الذي لا يكون الا اعلى وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليس كمثله شيء فيما يوصف به من الافعال اللازمة والمتعدية لا النزول ولا الاستواء ولا غير ذلك فيجب مع - 00:03:32

اثبات ما اثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله والادلة العقلية الصحيحة توافق ذلك لا تناقضه لكن السمع والعقل يناقضان البدع المخالفة للكتاب والسنة. وللصحابة والتابعون لهم باحسان. كانوا يقولون - 00:03:54

من الاستواء والنزول وغيرهما على ما هي عليه فاذا عرف تنزيه الرب عن صفات النقص مطلقا فلا يوصف بالسفول ولا ولا علو شيء عليه بوجه من الوجوه. بل هو العلي الاعلى الذي لا يكون الا اعلى. وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء. كما اخبر النبي صلى الله

وانه ليس كمثله شيء فيما وصف به من الافعال اللازمة والمتعدية لا النزول ولا الاستواء ولا غير ذلك فيجب مع ذلك اثبات ما اثبتته لنفسه في كتابه. وعلى لسان رسوله. والادلة العقلية الصحيحة توافق ذلك ولا - 00:04:39

كده ولكن السمع والعقل يناقضان البدع المخالفة للكتاب والسنة. والسلف بل الصحابة والتابعون لهم باحسان كانوا يقررون افعاله من الاستواء والنزول وغيرهما على ما هي عليه. ثم تكلم الشيخ رحمه الله عن تفسير من - 00:04:58

فسر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان بعدم الى خلقها لانه من اضعف الوجوه فانه اخبر ان العرش كان على الماء قبل خلق السماوات والارض. وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله - 00:05:18

الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والارض فاذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السماوات والارض فكيف يكون استواؤه عمده الى خلقه له - 00:05:36

لو كان هذا يعرف في اللغة ان استوى على كذا بمعنى انه عمد الى فعله. وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا لا في نظم ولا في نثر. ومن قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان - 00:05:56

لانه عدي بحرف الغاية كما يقال عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه مع ان ما ذكر في تلك الاية لا يعرف في اللغة ايضا. ولا هو قول احد من مفسر السلف - 00:06:16

بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك. وانما هذا القول وانما هذا القول وامثاله ابتدع في الاسلام لما ظهر انكار افعال الرب التي تقوم به ويفعلها بقدرته ومشينته واختياره. فحينئذ صار يفسر القرآن - 00:06:33

فحينئذ صار يفسر القرآن من يفسره بما ينافي ذلك. كما يفسر سائر كما يفسر سائر اهل البدع القرآن على ما يوافق اقاويلهم. واما ان ينقل هذا التفسير عن احد من السلف فلا - 00:06:53

بل اقوال السلف الثابتة عنهم متفقة في هذا الباب لا يعرف لهم فيه قولان. كما قد يختلفون احيانا في بعض الايات وان اختلفت عباراتهم فمقصودهم واحد. وهو اثبات علو الله على العرش - 00:07:09

قال الشيخ رحمه الله فان قيل اذا كان الله لا يزال عاليا على المخلوقات كما تقدم فكيف يقال ثم ارتفع الى السماء وهي او يقال ثم علا على العرش قيل هذا كما اخبر انه ينزل الى السماء الدنيا ثم يصعد وروي ثم يعرج وهو سبحانه لم يزل - 00:07:25

فوق العرش فان صعوده من جنس نزوله. واذا كان في نزوله لم يصل شيء من المخلوقات فوقه فهو سبحانه يصعد وان لم منها شيء فوقه ثم قال رحمه الله فان قيل فاذا كان - 00:07:46

انما استواؤه على العرش بعد ان خلق السماوات والارض في ستة ايام وقبل ذلك لم يكن على العرش قيل الاستواء علو خاص وكل مستو على شيء عال عليه وليس كل عال على شيء مستويا عليه. ولهذا لا يقال لكل ما كان عاليا على غيره انه - 00:08:02

تون عليه واستوى عليه ولكن كل ما قيل فيه انه استوى على غيره فانه عال عليه. والذي اخبر الله انه كان بعد خلق السماوات والارض الاستواء لا مطلق العلو الى ان قال فالاصل - 00:08:22

ان علوه على المخلوقات وصف لازم له. كما ان عظمته وكبريائه وقدرته كذلك. واما الاستواء فهو فعل يفعله سبحانه وتعالى بمشينته وقدرته. ولهذا قال ثم استوى ولهذا كان الاستواء من الصفات السمعية - 00:08:38

المعلومة بالخبر. واما علوه على المخلوقات فهو عند ائمة اهل الثابت من الصفات العقلية المعلومة بالعقل مع السمع وهذا الباب ونحوهم ما اشتبه على كثير من الناس لانهم صاروا يظنون ان ما وصف الله عز وجل به من جنس ما توصف به اجسامهم - 00:08:57

فيرون ان ذلك يستلزم يستلزم الجمع بين النقيضين فان كونه فوق العرش مع نزوله يمتنع في مثل اجسامهم لكن مما يسهل عليهم معرفة ان كان هذا معرفة الروح فان معرفة الروح فان لكن مما يسهل عليهم معرفة ان كان هذا - 00:09:18

معرفة الروح وصفاتها وافعالها. وان الروح قد تخرج من النائم الى السماء. وهي لم تفارق البدن. كما قال تعالى الله توفي الانفس حين

موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموتى ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - 00:09:42
كذلك الساجد قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وبهذا القدر تنتهي هذه الحلقة السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:10:01